البديل الآخر، الاقل تحبيذاً، هو انهيار جيش جنوب لبنان ودخول الجيش الاسرائيلي، بكثافة، الى المنطقة الامنية من جديد».

واذا كان شيف يتوقع ويشير الى احتمال ازدياد التورط الاسرائيلي، فان الصحفي حفاي اشد (**دافار**، ١٩٨٦/٩/٢٢) يدعو الى ذلك صراحة: «على الجيش الاسرائيلي ان يتأهب لجولة اخرى من التورط في المنطقة الامنية في جنوب لبنان ووراءها». وفي سياق ذلك، يعترف اشد بحقيقة حرصت حكومة بيرس على اخفائها، وهي: «ان خروج الجيش الاسرائيلي من لبنان لم يكن نهائياً، ولا يمكن ان يكون كذلك، ما دامت سوريا وايران تواصلان استخدام لبنان كساحة العاب استعداداً للحرب ضد اسرائيل». ويخلص اشد الى القول: «ولبنان ليس فيتنام، فهو هنا، وسيبقى هنا الى الأبد، في الخير والشر، وعلينا ان نعتاد هذا التفكير غير السار، لكي نوفر على انفسنا التلهي بالاوهام والمفاجآت التي ستكون غير سارة بما لا يقاس».

اما الصحفي أ. شفايتسر (**هآرتس**، ١٩٨٦/٩/٢٩)، فجزم بأن الاحتفاظ بالمنطقة الامنية في جنوب لبنان، وان لم يكن «مثالياً»، فانه «الحل الافضل في ظروف المكان والزمان».

وكتب شفايتسر:

«الحقيقة هي ان اسرائيل غارزة [في الوحل] في جنوب لبنان، ولو بدرجة كثافة متغيرة، بفضل حقيقتين ليس لها يد فيهما ولا تستطيع تغييرهما. الحقيقة الاولى هي القرب الجغرافي، والثانية تفكك لبنان داخلياً، الامر الذي حوله الى ساحة حرب لقبائل وطوائف لا سيطرة لأحد عليها. والمحاولة التي بذلتها اسرائيل في العام ١٩٨٢ والرامية الى تغيير النتائج المتعلقة بها من الاساس، والناجمة عن الحقيقتين آنفتي الذكر، لم تتكلل بالنجاح: لذا كتب علينا العيش مع الواقع والدفاع عن النفس، بقدر ما نستطيع درء اضراره».

ولا يرى شفايتسر فائدة من الانسحاب من المنطقة الامنية، ولا في الدعوة الى تبديل التحالفات فيها، باحلال «الشيعة» (أمل) مكان «المسيحيين» (جيش جنوب لبنان)، لأن مثل هذه الاقتراحات «تتناقض، تناقضاً واضحاً، مع الرأي الاساسي القائل بأن على اسرائيل التخلص من الوحل اللبناني. اذ لا احد يمكنه ان يتصور ان تقديم العون الى حركة 'أمل' في حربها مع حزب الله من اجل فرض سيطرتها على الجنوب، سيكون اقل مدعاة للتورط في شؤون جارتنا الشمالية، مقارنة بدعمنا الحالي لجيش جنوب لبنان».

وخلص شفايتسر الى انه «ليس هناك سياسة أبدية: هناك اعمال تحاول الرد على قضايا عملية يطرحها واقع ملموس ومتغير. وحتى الآن، تستجيب السياسة الحالية، المتمثلة في الحفاظ على المنطقة الامنية والتعاون مع جيش جنوب لبنان، للاحتياجات بشكل مثالي. وتوسيع المنطقة الامنية حتى نهر الليطاني او الهروب منها عائدين الى ما وراء الخط البنفسجي [الحدود الدولية] فيه من عدم اليقين ما يفوق [الشكوك] في الوضع القائم. لكن الميزة الاساسية للوضع الراهن، هي في كونه تعبيراً أميناً عن المبدأ القائم في صلب كل سياسة عقلانية: انه يثمر في ظروف الزمان والمكان، ثماراً تتجسد في امن مادي، باقل كلفة قد تنجم عن التورط في حرب الطوائف في لبنان».

الى جانب هذين الخيارين، طرح د. اسحق بايلي خياراً ثالثاً يدعو الى الانسحاب الكامل والنهائي من الاراضي اللبنانية، والى التخلي عن التحالف مع جيش جنوب لبنان والغاء المنطقة الامنية: «ما دام هناك منطقة امنية، سنبقى في حرب مع الشيعة... والمخرج الوحيد من هذه الورطة هو الغاء المنطقة الامنية والاستعاضة عنها بترتيبات أمنية تقوم بها حركة 'أمل' بالتفاهم مع قوات الامم المتحدة. فدمج ٥٨٠٠ جندي من قوات الامم المتحدة، كقوة ثابتة، برجال حركة 'أمل'، كقوة متحركة ـ ذات مصادر استخبارات في كل قرية، وقدرة على استخدام القوة ضد اطراف خطرة ـ من المتوقع ان يضمن الامن بشكل لا يقل عن المنطقة الحالية، التي لم تنجح في ايقاف صواريخ الكاتيوشا المتطايرة نحو الجليل» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٦/٩/٢٥).

ومن ناحية اخرى، اشار بايلي الى ان الوضع الحالي في جنوب لبنان يشبه الوضع الذي كان سائداً فيه عشية الاجتياح الاسرائيلي في العام ١٩٨٢. فـ «السياسة التي تقوم عليها المنطقة الامنية تقضي بأن يكون لنا موطىء قدم في الجنوب. بيد ان موطىء القدم في لبنان يتطلب، بطبيعة الحال، المزيد من التدخل. وقد نجد انفسنا نخوض عملية شبيهة بعملية الليطاني، وفي وقت لاحق قد نجد انفسنا نشهد وجوداً متزايداً في لبنان